

## كلمة الرئيس محمد أنور السادات

في مناسبة مرور ٢٥ عاما علي إنشاء إذاعة صوت العرب

في ٣ يوليو ١٩٧٨

يطيب لي أن أتوجه بالتحية إلي الأشقاء العرب أعضاء الاسرة العربية الواحدة من خلال اذاعة صوت العرب التي نحتفل بعيدها الفضي ومرور ربع قرن علي انطلاقها إلي الأثير العربي ولم يكن من قبيل المصادفة أن ينطلق هذا الصوت العربي من القاهرة مع بدايات ثورة يوليو المجيدة ، فقد كان ذلك تأكيدا لانتماء مصر العربي ، وتجسيدا لايمان مصر الثورة بوحدة المصير العربي ولادراك مصر الثورة لموقعها علي خريطة النضال العربي المعاصر ولمسئوليتها التاريخية كدرع وسيف لامتها العربية

انه ربع قرن من عمر المسيرة العربية واكب فيها صوت العرب المعارك البطولية لامتنا وهي تتصدي منذ الخمسينات لتحرير الارض العربية من ركائز الاستعمار القديم والحديث علي السواء، وكان صوت العرب يحدد نضال المقاتلين من أجل الحرية من اقصي المشرق العربي إلي اقصي الغرب وكان مع شعب المغرب وهو يخوض معركته ليعيد السلطان محمد الخامس إلي عرشه وكان مع ثوار الجزائر وهم يخوضون ملحمة التحرير الباسلة طوال سبع سنوات وكان صوت الثورة الجزائرية العزيز ينطلق من داخل استديوهات صوت العرب وبأصوات الثوار أنفسهم كان مع المكافحين من الجنوب العربي ومع كل المناضلين ضد الاحلاف والقواعد العسكرية الاجنبية في كل مكان علي الساحة العربية

واستطاع هذا المد العربي الجارف الذي وضعت القاهرة كل امكانياتها في خدمته أن يحرر الإرادة العربية . بل استطاعت هذه الإرادة العربية المتحررة ان تسهم في صنع

إرادة أوسع عن إرادة العالم الثالث الذي استطاع من خلال اطار عدم الانحياز ان يكون ضمير العالم وان يجنبه ويلات الحرب ومخاطر موازين الرعب النووي

وكان هذا ايذانا بدخول عصر جديد تسمع فيه لأول مرة كلمة الشعوب الصغيرة .. ويكون لهذه الكلمة من القوة والتأثير ما يسهم اليوم في اعادة صياغة العلاقات الدولية بين الدول المتقدمة والدول النامية بحيث يكون أكثر عدلا وانصافا لكن انصافا يقضي ان نقرر ايضا ان المسيرة العربية اذا كانت قد حظت خلال ربع القرن الماضي بالكثير من الانجازات والايجابيات فقد شابتها بعض السلبيات الطارئة

اذا كنا مثلا نحمل بشرف جرح التضحيات في ميادين الكفاح كأوسمة فخار علي صدورنا فاننا قد تحملنا أيضا بعض الجراح التي لم يكن لها مبرر علي الاطلاق والتي تمثلت في سُحب الخلاف التي لبدت السماء العربية فترة ليست بالقصيرة ، كانت هذه السُحب عبئا علي المسيرة العربية كبلت حركتها وبعثرت قواها وجعلت بأس العرب بينهم شديدا وتراكت لتصنع هزيمة يونيو الاليمة عام ١٩٦٧ وأيا كانت مسئولية العدوان الصهيوني في التخطيط لهذه الضربة فاننا لا بد ان نعترف اننا نحن الذين اتحنا له ان يحصل علي نصر لا يستحقه وأن يوقع بنا هزيمة لا نستحقها

خُيل لإسرائيل ولقوي كثيرة في العالم ان المسيرة العربية قد تلقت ضربة قاصمة لن تستطيع ان تفيق منها قبل عشرات السنين .. لكن المسيرة العربية في الواقع كانت تتوقف لتعيد النظر في كل شيء ولتضميد الجراح وتصحيح المسار من جديد . وكانت ثورة السودان في مايو ١٩٦٩ بعد عامين فحسب من الهزيمة والعالم العربي لا يزال يمضغ مرارتها كانت هذه الثورة ثورة السودان دليلا علي حيوية هذا الشعب العربي ودليلا علي رفضه للهزيمة واصراره علي مواصلة مسيرة النضال من أجل صياغة مستقبله ثم كانت ثورة ١٥ مايو ١٩٧١ في مصر هذه الثورة هي رمز هذا التصحيح

ومثله الحسي المسجد في شجاعة الثوار لنسف هذه السلبيات وتعيد للمسيرة نقاءها وصفاءها وتبعث الامل في امكانية استئناف الامة العربية لانطلاقها من جديد في حد يغسل عار هزيمة يونيو ويحرر الارض العربية المحتلة وتستعيد حقوق شعب فلسطين

وكان هذا الأمل الوليد يقاوم بشراسة سُحب اليأس والظلام ومشاعر الألم والمرارة التي اجتاحت النفس العربية في تلك السنوات الحزينة والتي كانت تهدد بأن تفقد الأمة العربية ، ثقتها بنفسها وبعراقتها في النضال لكن مصر ظلت تحتضن هذا الامل وظلت تعمل في صمت وصبر لتضمد الجراح وتعيد ترميم الصفوف وتبني مع شقيقاتها العربيات صرح التضامن العربي من جديد وكان هذا هو التمهيد الطبيعي لملحمة أكتوبر العظيمة في عام ١٩٧٣ لقد كانت هذه الملحمة في الواقع قمة لانتصار الامل العربي الذي انبثق مع ثورة التصحيح كما كانت أول نصر حقيقي يحرزه العرب في تاريخهم الحديث ويستردون به كرامتهم وثقتهم بأنفسهم ويستعيدون به احترام العالم . كانت نقطة تحول في المسيرة العربية ذاتها وكانت ايضا نقطة تحول في علاقات العرب بالعالم - تأكدت مكانتهم كقوة سادسة من قوي هذا العصر وتحركت قضيتهم المصيرية لتكون في بؤرة الاهتمام العالمي ثم كانت مبادرة السلام التاريخية نقطة تحول اخري حاسمة في المسيرة العربية .. كسبت بشكل عام حاسم الرأي العام العالمي إلي جانب القضية العربية وكشفت بشكل حاسم ايضا كل دعاوي إسرائيل لمناوراتها لتعطيل السلام

وإذا كان العالم بعد أكتوبر غير العالم قبله فاننا نستطيع ان نقول بنفس القدر ان العالم بعد المبادرة غير قبلها تماما . وإذا كان صوت العرب قد حمل مع بقية أجهزة الاعلام العربي الابقاء علي شعلة الأمل متوجهه داخل النفس العربية خلال السنوات الحزينة قبل اكتوبر فانه يتحمل اليوم مع بقية أجهزة الإعلام العربي بعد انتصار اكتوبر وبعد مبادرة السلام مسؤولية التعبير عن الجيل الجديد في أمتنا العربية جيل اكتوبر الجيل الذي رفع

رأسه واسترد ثقته بنفسه . الجيل الذي يؤمن بالله ووطنه العربي الكبير . الجيل الذي يعلو فوق الخلافات العارضة والنظرات الضيقة ليستشف المستقبل العربي الواحد . الجيل الذي يؤمن أن الأمة العربية أكبر وأبقى من أي خلاف وانها قادرة علي امتصاص أي خلاف مهما بلغ حجمه للوقوف وقفة رجل واحد في لحظات التحدي العصبية

ان هذا الجيل الجديد من امتنا هو الذي يتحمل مسؤولية المستقبل العربي وعليه ان يدرك ان هذه المسؤولية لا تقف عند حدود استكمال معركة تحرير الارض العربية واستعادة حقوق شعب فلسطين وانما يجب ان تمتد لتشمل معركة أكبر وأشمل هي معركة التنمية العربية الشاملة إن هذا الجيل يجب ان يدرك ان ساحة العمل العربي المشترك قد اتسعت أمامه في شتي المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والحضارية وانه يجب ألا يتأخر عن اقتحام هذه المجالات وعلي هذا الجيل ان يمضي في اطار التضامن العربي والعمل العربي المشترك ليستثمر الامكانيات الهائلة للامة العربية لكي يصوغ المستقبل العربي الجديد ولكي يؤكد مكانة الأمة العربية كقوة كبرى من قوي هذا العصر

اني أتصور ان يكون صوت العرب وأجهزة الاعلام العربية الأخرى خلال ربع القرن القادم هو صوت هذا الجيل الجديد ونداء المستقبل العربي الواحد ذلك النداء الذي يؤكد ان الأمن العربي لا يتجزأ وأن الرخاء العربي لا يتجزأ وان مكانا عزيزا تستحقه الامة العربية يسند طاقاتها جميعا لكي نصل اليه